لترفع في ضمير العالم المنهار
صوت الرفض والعدل(٢١)

وساهم الشاعر المعروف عبدالرحمن رفيع بقصائده الشعبية الساخرة، بتحوّله، في اتون القضية، الى انسان جاد في قصيدته «من يوميات فدائي»:

غداً سيشيع بين الحي انك في فلسطينا
ويأتي الاهل والجيران منزلنا مهنّينا.

وهو في هذه القصيدة مشى في طريقه الى الفداء، الذي أصبح مفخرة للاهل، وتحوّل الى وسام للتهنئة والاشادة، فواصل وعده ووعيده، في لغة الفدائي، الذي لن يعرف الاستكانة والراحة، ولن يترك العدو يهنأ بها، حين ردّد:

فيا صهيون لا تغفو
فان الليل لن يصفو
فؤادي جمرة حمراء
لا تخبو ولا تصفو
سأجرح ليلك الداجي بنبراتي
وافزع صمتك الساجي بطوفاني

وأعطى الشاعر قاسم حدّاد اهتماماً عميقاً بالقضية الفلسطينية في مجموعة أبيات، متناثرة هنا وهناك في قصائده، سواء التي كتبها في بداياته الشعرية، أو في تطوّره اللاحق. الّا ان جميعها ظلّت تحمل روح الاستشراف بالمستقبل، وغضب التمرّد والاحتجاج، والنزعة الشمولية للمشاكل الكونية. كتب في ديوانه «البشارة»، الذي أُصدر في العام ١٩٧٠، ما يلي:

الحرب في فيتنام
وفي فلسطين فتيل مدفع يركض للسلام
الحرب في روما وافريقيا وباكستان
الحرب في الخليج والسلاح في ايران
تهدم العرش على ساحته وتسحق السلطان

ولكم تغيّرت أوضاع سياسية، واجتماعية، ودولية، منذ زمن كتابة القصيدة حتى يومنا هذا، وظلّت القضية الفلسطينية واحدة من أهمّ القضايا، بانتظار تحقيق نبوءة السلام في المنطقة، بازالة فتيل القتل والابادة والعدوان. فالخليج لم يشهد فترة سلم منذ تدخّل ايران في قمع حرب التحرير في عُمان. وبعد ذلك دخلت المنطقة، من جديد، في الحرب العراقية ـ الايرانية. وبعد استراحة سلم قصيرة حدث الغزو العراقي للكويت. وعلى الرغم من انتصار الفيتنام، وسقوط عرش الشاه، وغليان واهتزاز البلدان الاخرى، والفواجع الدامية التي عاشها الخليج، بضفافه وشعوبه، بقيت هذه الاحداث، كلها، طارئة في الحدث والمجرى التاريخي، قياساً بالقضية الفلسطينية. ان مخيلة الشاعر وحلمه بأن يشهد الخليج سلماً دائماً ما زالت حيّة بشرط تهديم الظلم وبناء مجتمعات العدالة. امّا الشاعر الكبير ابراهيم العريض، فقد انفرد بملحمة شعرية من خمسة فصول، حملت اسم «ارض الشهداء»، والمقصود بها أرض فلسطين. وعلى الرغم ممّا تتمتّع به الابيات الشعرية من بلاغة لغوية،